

40283 - والداه يرفضان أن يرفع إزاره فهل يطيعهما ؟

السؤال

والداي لا يسمحان لي برفع إزاري ، فهل أطيعهما أم لا ؟.

الإجابة المفصلة

أمرنا الله تعالى ببر الوالدين في موضع كثيرة في كتابه الكريم ، ومنها : قوله تعالى : **{ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون }** . العنکبوت / 8 .

وأعلى الحقوق وأعظمها هو حق الله تبارك وتعالى ثم من بعده حق المخلوقين ، وأكدتهم وأولاهم بذلك حق الوالدين ، ولهذا يقرن الله تعالى بين حقه وحق الوالدين في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : **{ وقضى ربكم إلا إيمانكم وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عنكم الكبار أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهم ألم ولا تنهرهما وقل لهم قولاً كريماً }** . الإسراء / 23 .

طاعة الوالدين واجبة إلا إذا أمرتا بمعصية فلا طاعة لهما ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل) رواه البخاري (4340) ومسلم (1840) وأحمد (1098) واللفظ له ، وإسبال الإزار من كبائر الذنوب ، فلا طاعة لهما إذا أمرتا به ، لكن يمكنك رفع إزارك إلى الحد الأدنى بحيث لا يلامس الكعبين ، فلا تكون عصيت ربكم بهذا الفعل ، ولا تكون مخالفًا لرغبة والديك ، إذ ليس شرطًا في تقصير الإزار أن يكون إلى نصف الساق بل يحصل امتثال الشرع أن لا يلامس الإزار الكعبين .

فإن أصرتا على إطالة ثوبك إلى ما دون الكعبين فلتلطف معهما في العبارة وحاولي أن تسأليهما وتداريهم ، ولكن لا تعصي الله من أجلهما في إسبال الثوب .

سئل الشيخ عبد العزيز آل الشيخ :

ما حكم الإسبال ؟ وهل يجوز أن أطيع والدي إذا أرادوا مني إسبال ثيابي ؟.

فأجاب :

الإسبال محرم ، بل هو من كبائر الذنوب ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة " ، وذكر الثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وذكر منهم المسبل ، فالمسبل عاص لله ومتعد لحدوده ، فواجب عليه أن يتوب إلى الله ، فإنه عوقب بأن الله لا ينظر إليه يوم القيمة ، وعوقب بتوعده بالنار ، مما يدل على أن الإسبال من كبائر الذنوب مع أن الإسبال لا خير فيه ، وفيه إفساد للملابس وربما سبب تعثر للمسبل في مشيه كما قال عمر رضي الله عنه للشاب الذي رآه مسبلاً - وقد عاد عمر في مرض موته - : " يا غلام ارفع إزارك فإنه أبقى لثوبك وأطوطع لربك " .

وأما طاعة الوالدين : فإن الوالدين لا يطاعان في معصية الله ، ولو أمراك بالإسبال فاعصهما لأن الإسبال من كبائر الذنوب ، ولا طاعة مخلوق في معصية الخالق .

"فتاوى مجلة الدعوة" العدد : (1741) .

والله أعلم .